تفسير ابن كثير

يقول تعالى : أو لم ينظر هؤلاء المكذبون بآياتنا في ملك ا وسلطانه في السموات والأرض وفيما خلق من شيء فيهما فيتدبروا ذلك ويعتبروا به ويعلموا أن ذلك لمن لا نظير له ولا شبيه ومن فعل من لاينبغي أن تكون العبادة والدين الخالص إلا له فيؤمنوا به ويصدقوا رسوله وينيبوا إلى طاعته ويخلعوا الأنداد والأوثان ويحذروا أن تكون آجالهم قد اقتربت فيهلكوا على كفرهم ويصيروا إلى عذاب ا وأليم عقابه وقوله { فبأي حديث بعده يؤمنون } يقول فبأي تخويف وتحذير وترهيب بعد تحذير محمد صلى ا عليه وسلّم وترهيبه الذي أتاهم به من عند ا في آي كتابه يصدقون إن لم يصدقوا بهذا الحديث الذي جاءهم به محمد من عند ا D ؟ وقد روى الإمام أحمد : عن حسن بن موسى وعفان بن مسلم وعبد الصمد بن عبد الوارث كلهم عن حماد بن سلمة عن علي بن زيد بن جدعان عن أبي الصلت عن أبي هريرة قال : قال رسول ا صلى ا عليه وسلّم [رأيت ليلة أسري بي كذا فلما انتهينا إلى السماء السابعة فنظرت فوقي فإذا أنا برعد وبرق وصواعق وأتيت على قوم بطونهم كالبيوت فيها الحيات ترى من خارج بطونهم قلت : من هؤلاء يا جبريل ؟ قال : هؤلاء أكلة الربا فلما نزلت إلى السماء الدنيا فنظرت إلى أسفل مني فإذا أنا برهج ودخان وأصوات فقلت : ما هذا يا جبريل ؟ قال : هؤلاء الشياطين يحومون على أعين بني آدم أن لا يتفكروا في ملكوت السموات والأرض ولولا ذلك لرأوا العجائب] علي بن زيد بن جدعان له منكرات ثم قال تعالى :